

وامرأة حسناء، في ماله مقيم؟ ما هذا بالنصف<sup>(١)</sup>! ثم قال :  
والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله، صلى  
الله عليه وسلم! فهيتا لي زادًا.. ففعلتا ثم قدم ناضحه<sup>(٢)</sup>  
فارتحلته، ثم خرج في طلب رسول الله، صلى الله عليه وسلم،  
حتى أدركه حين نزل تبوك<sup>(٣)</sup>.

لم يجد الرسول أحدًا من الروم فلم يتجاوز تبوك

وحين وصل رسول الله ﷺ إلى تبوك وصار على حدود دولة  
الروم، لم يجد أحدًا من العدو. ومن المحتمل أن يكون الروم  
آثروا الانسحاب إلى داخل بلاد الشام، ليتحصنوا بحصونها حين  
بلغهم أمر هذا الجيش وقوته؛ كما يقول الدكتور هيكل. ومن  
المحتمل أيضًا - كما يقول السيد إميل درمنغم - أن يكون  
المسلمون قد عدلوا عن مواصلة زحفهم حينما علموا - خلافًا لما  
كانوا يظنون - أن هرقل لم يجهز جيشًا لغزو المدينة. ويذهب  
صاحب الإمتاع هذا المذهب، فيرى أن ما نُخبر به النبي ﷺ من  
تعبئة هرقل لأصحابه، ومن دنوه إلى أذى الشام كان باطلا؛

(١) بالنصف: بالعدل والإنصاف.

(٢) ناضحة: أحضر جملة فوضع عليه الرحل وأعدده للسفر.

(٣) ليست تبوك بلدًا، وإنما هي حصن به عين ماء ونخل، يقع في منتصف الطريق

بين المدينة ودمشق، ويبعد عن المدينة بنحو اثني عشرة مرحلة.